جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المستوى: سنة ثانية.

تخصص: فلسفة.

السداسي: الأول.

مقياس: مدارس الفلسفة اليونانية.

المحاضرة الثالثة: المدرسةالسقراطية.

إعداد الأستاذة: معروف حنان.

في العام 470 ق.م، شهد العالم مولد واحدٍ من أعظم الفلاسفة اليونانيين على مر التاريخ، وهو الفيلسوف **سقراط (بالإنجليزية: Socrates)**، الذي ولد في مدينة أثينا، وكان وما يزال، إلى جانب أفلاطون وأرسطو من أهم فلاسفة الفلسفة الغربية القديمة، وهو من أعظم الفلاسفة الذين برعوا في الفلسفة والحكمة والأخلاق، وعلى الرغم من أن سقراط لم يترك خلفه كتباً بخط يده، إلا أنَّ كل ما وصل إلينا منه هي كتابات من تلاميذه منقولة عنه وأبرزهم افلاطون.

كانت حياة سقراط انعكاسًا واضحًا لفلسفته، إذ تلخص منهجه الحياتي الفلسفي في التجول في السوق والأماكن العامة مناقشًا جميع أنواع الناس، وكان شكل النقاش عند سقراط عبارة عن سؤال وجواب، فكان يسأل الناس عن مختلف الموضوعات وعن أحوالهم عمومًا، كما كان ملحًا بالسؤال بغض النظر عما إذا كان الشخص المقابل يرغب في النقاش أم لا

1-فلسفته:

في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد انتشرت أفكار مجموعة من الفلاسفة السفسطائيين التي تدعي أن المعرفة نسبية والأخلاق نسبية، وهذه الأراء شكلت مشكلة خطيرة في أثينا، وهي ثورة الشباب على الأخلاق والتقاليد، فأصبحوا يخالفون كل النظم التي تحكمهم، وهذا الأمر سبب فوضى كبيرة في شوارع أثينا، وكانت السبب في بناء أهم جوانب فلسفة سقراط الأخلاقية كيف ذلك؟

بعد انتشار النسبية في أثينا حاول سقراط بناء نظام أخلاقي كامل قائم على أدلة عقلية تجعل الأخلاق تقوم على الفلسفة، ولا تحتاج إلى قوى خارقة للطبيعة لتدعمها، وبالتالي القضاء على

الفوضـــى الأخلاقية. لذلك تنطلق فلســفته الأخلاقية من فكرة أن المعرفة هي أســاس كل الفضــائل والجهل هو أساس كل الشرور، لذلك نشر المعرفة وتعليم الناس أهم وسيلة لدعم الأخلاق.

كان "سقراط دائم البحث عن المعرفة وفلسفته متجهة اتجاها كلّيّاً إلى الإنسان، فهي إذن أخلاقية تقود الإنسـان إلى الكمال والفضـيلة، وسـمو الفضـيلة على الرذيلة، فالأخلاق السـقراطية مبنية على المعرفة لأن الفضـيلة تقوم على العلم. فالكرم ليس العطاء فحسـب، وإنّما معرفة كيفية العطاء، ومن الذي يستحق العطاء؟ والشجاعة هي إدراك الخطر، واختيار الأساليب المناسبة لإزالته. ولكن أوّل خطوة في ميدان المعرفة مسألة لا يمكن الإنسان أن تنتظم حياته إن لم يدركها، فهي قاعدة اجتماعية إنســانية مهمة من أجل تنظيم الحياة، وجلب الســعادة؛ هذه القاعدة الســقراطية هي: **"أيّها الإنســان إعرف نفسك بنفسك"**. المعرفة عند سقراط هي أساس الحكمة، والحكمة هي سبيل الوصـول إلى الخلق السليم.

2-المنهج السقراطي:

المنهج السقراطي أو منهج إلينخوس أو الجدل السقراطي ، هو منهج اعتمد عليه سقراط في مناظراته ، حيث يقوم سقراط بطرح الأسئلة بغرض تحفيز التفكير النقدي لدا المتلقي و المناظر من أجل الوصول الى افتراضات منطقية في الأخير، على عكس مناهج السفسطائيين التقليدية التي قامت على مبدأ التلقين والإلقاء فقط. فهدف سقراط من هذا المنهج هو بلوغ المتحاورين للحقيقة التي يقبلها العقل و المنطق، أي وصلهم لمعرفة تقوم بالأساس على وعي واضح بأنفسهم و بمعتقداتهم .

تجلت عبقرية سـقراط في السـؤال الفلسـفي الذي يوجهه إلى الآخرين، وتميّز هذا السـؤال بخصـائص واضـحة، منها أنه سؤال موجّه بهدف معرفة الحقيقة. وأصـبحت مهمة المفكر أن يبدأ بوضع السؤال قبل سرد الأفكار والآراء. ويمتاز السؤال السقراطي أيضاً بأنه سؤال عن "الماهيات" أي عما هو الشـــيء؟ والخطة الأولى في المحاولة الســقراطية هي إرغام الرجل على أن يرى بنفسه أن أفكاره الحالية خاطئة أي ناقصة، وفي سبيل ذلك كان سقراط غالباً ما يستخدم نوعاً خاصـاً من التندر بالذات أو التواضـع، وهو المنهج الذي عُرف باسم "السـخرية السـقراطية"، ولقد منح ذلك سـقراطاً سـمعة عظيمة خاصـة بين الشـباب الذين طربوا لرؤية الأفكـار الـعـتـيـقـة لشـــيـوخـهـم تـتـحـطـم تـحـت وطـأة ســـخـريـة ســـقـراط.

اشـتهر منهج سـقراط **"التهكم والتوليد"**. فقد نشـأ التهكم من اكتشـافه لجهل الآخرين وعدم معرفتهم بحقيقة الأشـياء التي يتحدثون عنها، والسـخرية تعبر عن موقف سـقراط من الجهل. وكانت حكمته وفضيلته في أنه كان يعلم أنه يجهل الحقيقة، بينما كان يدّعي الآخرون معرفتهم بالحقيقة، وهم جاهلون بها. أما التوليد فإنه يعني توليد الأفكار من العقول.

3-نهاية معلم:

مسـيرة سـقراط الفكرية أزعجت مجموعة من الناس بطرق مختلفة، جولاته في السـوق ومناظراته كشـفت المخادعين، وأراءه ضـد الديمقراطية أزعجت الديمقراطيين في أثينا، وأراءه المشـككة في الدين الإغريقي جعلت المتدينين يعتبرونـه كـافرا، وتحول هذا الكره لسقراط لاحقا إلى دعوة قضائية مرفوعة ضده بتهمة الكفر وإفساد الشباب.

القوانين في ذلك الوقت في أثينا كانت تسـمح لسـقراط بأن يطالب بالنفي بدل حكم الإعدام لكنه رفض وأصـر على حضـور المحاكمة والدفاع عن نفسـه ولم يتنازل عن أرائه، لذلك المحلفين حكموا عليه بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم بعد شهر من محاكمته.

كان سـقراط يتمتع بشـخصـية قوية أثرت لاحقا في الفكر الإنسـاني عامة والفكر الإغريقي خاصـة لدرجة قال عنه تلميذه أفلاطون: **"إن سـقراط كان بحق أعقل وأعدل وأحسـن ممن عرفت في حياتي كلها".**